اوجميعًا او الكلم ونحو ذكر ولو قال معًا في الزائد على الاثنين لكان سائغًا
في اللغة وقد سبق تقريره في باب الهمز المفرد ولكنه فرق بين المعنيين بذكر
وليس يحتم ان يقول معا في موضع الخلاف بل قد ياتي بعبارة اخرى نحو وفي قولهم
لم الله الاخيرين حذفها عسيتم بكسر السين حيث اتى انجلا وهو في موضعين
فقط كما مر ذكره فان كان الخلاف في موضعين لكلمة واحدة وتلك الكلمة قد
جاءت على احد الوجهين في موضع ثالث بلا خلاف لم يقل فيه معا لانه لا يتبين
من ذكر موضع الخلاف من موضع الاتفاق بل هو ينص على موضع الخلاف
كقوله وكسر سخريا بها وبصاد ها لان الكلمة قد جاءت ايضا في الزخرف
ولكنها مضمومة بلا خلاف واعلم ان نعما كلمتان كتبتا متصلتين والتقى
المثلان فادغمت الميم في الميم واتفق القراء على الادغام موافقة لخط المصحف
فانهما كتبتا بميم واحدة وهذا موضع اتفق عليه من باب الادغام الكبير
لان الميم من نعم متحركة مفتوحة وقد ادغمت في الميم من ما الداخلة عليها وكان
الاصل نعم ما كما تقول بئس ما ولما اريد الادغام لم يمكن مع سكون العين ٣ في الموضعين معا صح
قبلها فكسرت فمن القراء من اشبع الكسر وهم ابن كثير وورش وحفص ومنهم من ٤ وكل من فتح النون صح
اخفى الكسر واختلسه تنبيها على ان اصل هذه العين السكون وهم ابو عمرو و
قالون وابو بكر وما احسن ما عبر عنهم الناظم بقوله صيغ به حلا وباقي القراء
وهم ابن عامر وحمزة والكسائي فتحوا النون وكسروا العين وهذه اللغة
الاصلية في هذا الفعل كحمد وعلم ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله ونقلت كسرة
العين الى النون فصارت هذه هي افصح اللغات فيه كما قال تعالى في موضع
لم يتصل به ما نعم العبد فلما اتصلت به ما وجب الادغام لاجل الخط
وكسر العين لاجل الساكنين فبقيت كسرة النون على حالها ومن فتحها عاد الى ٣ لزم صح
اللغة الاصلية لياتي بالكسر الاصلي للعين ولا يحتاج الى كسر لالتقاء
الساكنين ويجوز ايضا في اللغة ان يقال في نعم المجردة عن كلمة ما كسر نعم
النون والعين ونعم بفتح النون وسكون العين نص على ذلك ابو جعفر
النحاس وغيره وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات اسكان العين
مع الادغام وذكر غيره مستقيم في التحقيق ونسبه صاحب التيسير الى من
حكى لهم الاخفاء هنا فقال قالون وابو بكر وابو عمرو بكسر النون واخفاء حركة
العين ويجوز اسكانها وبذلك ورد النص عنهم والاول اقيس قلت ولم يعرج

الناظم

الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها في لا تعدوا
في السبت كما ياتي واصاب في ذكره قال مكي في التبصرة وقد ذكر عنهم الاسكان
وليس بالجائز وروي عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الاخفاء
وقال في الكشف روي عن اهل الاخفاء الاختلاس وهو حسن وروي الاسكان
للعين وليس بشيء ولا قرات به لان فيه جمعا بين ساكنين ليس الاول حرف مد الاول صح
ولين وذكر غير جائز عند احد من النحويين وقال ابو علي من قرا فنعما بسكون
العين لم يكن قوله مستقيما عند النحويين لانه جمع بين ساكنين الاول ليس
مد ولين وقد انشد سيبويه شعرا قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا ٣ منهما صح
في نعما وانكره اصحابه قال ولعل ابا عمرو اخفى ذلك كاخذه بالاخفاء
في نحو بارئكم ويامركم فظن السامع الاخفاء اسكانا للطف ذلك في السمع وخفائه
وقال ابو جعفر النحاس فاما الذي حكي عن ابي عمرو ونافع من اسكان العين فمحال
حكي عن محمد بن يزيد انه قال اما اسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه احد ٣ قال صح
ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه قال لا ينتبه للتحريك
ولا يفطن به وقد اختار قراءة الاسكان الامام ابو عبيد القسم بن سلام
وهو من عجيب اختياراته فذكر قراءة الاسكان في كتابه اولا ثم ذكر فتح النون ٣ قراءة صح
وكسر العين ثم قال وبالقراءة الاولى نقرا لانها فيما يروى لغة النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح
قال هكذا يروى عنه صلى الله عليه وسلم على هذا اللفظ قال ثم اصل الكلمة
ايضا انما هي نعم زيدت فيها ما وانما قرا تلك القراءة الاخرى من قراها
لكراهة ان يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحركوا العين قال وهو حسن ٣ مذهب صح
في العربية ولكنه على خلاف الحديث والاصل جميعا قال ابو اسحق الزجاج
بعد ذكره كلام ابي عبيد ولا احسب اصحاب الحديث ضبطوا هذا
ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة لان فيها الجمع بين
ساكنين مع غير حرف مد ولا لين قلت فصدق ابو اسحق فكما
قيل عمن روى قراءة الاسكان انه سمع الاخفاء فلم يضبطه كذلك القول في رواة
الحديث بل اولى لكثرة ما يقع في الاحاديث من الروايات على خلاف فصيح اللغة
وقد اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك وقال في آخره يعني بفتح
النون وكسر العين هذا حديث صحيح قلت والحديث بتمامه مذكور ٣ كتابه صح
في ترجمة عمرو بن العاص في تاريخنا الشامي وغيره والباء في بالمال زائدة مثلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)